

أضواء البيان

@ 377 @ بلى إنه على كل شيء قدير ، مجيء هذا الاستفهام الإنكاري أو التقريري ، بعد
أحسب الإنسان أن يترك سدى . وسوق هذه الآيات . العظيمات الدالة على القدرة الباهرة ،
فيه رد على إنكار ضمني وهو أنه لا يعتقد وجوده سدى ولا حساب عليه إلا من استبعد البعث . .
ولو أقر بالبعث لآمن بالجزاء واعترف بالسؤال وعلم أنه لم يخلق عبثاً ، ولن يترك سدى .
ولكن لما أنكر البعث ظن وحسب أنه يترك سدى ، فجاء تذكيره بأصل خلقته وتطوره ليستخلص
منه اعترافه ، لأن من قدر على خلقه من منىً يمنى ، وتطويره إلى علقه ثم إلى خلق سوي ،
فهو قادر على بعثه مرة أخرى . .

وقد بين الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه هذه الأطوار في أكثر من موضع ، وأحال عليها
عند قوله تعالى : { وَأَنزَلْنَاهُ خَلْقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرِ وَالْأُنثَىٰ مِن
نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ وَأَنزَلْنَاهُ عِلَاقَةً نَّشَأُةً ۖ خَرَىٰ } في سورة النجم .